الله عليه وسلم فزجره اولا بقوله كلا ثم بين له خطاه ثانيا
مؤكدا ذلك بالقسم وفي هذا اشعار بان مروان فعل ذلك
باجتهاد منه وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن الحسن
البصري قال اول من خطب قبل الصلاة عثمان صلى بالناس
ثم خطبهم يعني على العادة فراى ناسا لم يدركوا الصلاة
ففعل ذلك اي صار يخطب قبل الصلاة وهذه العلة غير
العلة التي اعتل بها مروان لان عثمان راعى مصلحة
الجماعة في ادراكهم الصلاة واما مروان فراعى مصلحتهم
في اسماعهم الخطبة لكن قيل انهم كانوا في زمن مروان
يتعمدون ترك سماع الخطبة لما فيها من سب من لا يستحق
السب والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا انما راعى
مصلحة نفسه ويحتمل ان عثمان فعل ذلك احيانا بخلاف
مروان فواظب عليه فلهذا نسب اليه وروي عن عمر
مثل فعل عثمان عند ابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسناد
صحيح لكن يعارضه حديث ابن عباس وابن عمر في الصحيحين
انه كان يصلي قبل الخطبة فان جمع بوقوع ذلك منه نادرا
والا فما في الصحيحين اصح وقد اخرج الشافعي نحو حديث
ابن عباس عن عبد الله بن يزيد وزاد حتى قدم معاوية
فقدم الخطبة فلهذا يشير الى ان مروان انما فعله
تبعا لمعاوية لانه كان امير المدينة من جهته
ولعبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري قال اول من
احدث الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية ولابن
المنذر عن ابن سيرين اول من فعل ذلك زياد بالبصرة
قال عياض ولا مخالفة بين هذين الامرين واثر مروان
لان كلا من مروان وزيادا كان عاملا لمعاوية فيحمل على
انه ابتدا فعل ذلك وتبعه عماله ولابن خزيمة في رواية
مختصره عن ابي سعيد خطب عليه الصلاة والسلام
يوم عيد على رجليه وهو مشعر بانه لم يكن في المصلى
في زمانه منبر ويدل على ذلك قول ابي سعيد فلم يزل
الناس حتى خرجت مع مروان ومقتضاه انه اول من
اتخذه مروان ووقع في المدونة للامام مالك اي عنه لان

سولهما

مولنهما [illegible] ثلاثة رواها عن ابن القاسم
للامام مالك وغيره عنه ان اول من خطب الناس في المصلى
على منبر عثمان بن عفان كلمهم بدل من خطب على منبر من
طين ولبن قال ابن المنير اختاروا ان يكون من ذلك
وفي مسلم عن ابي سعيد من طين لا من خشب لكونه نزل
بالصحراء في غير حرز فيؤمن عليه النقل بخلاف منبر الجامع
بناه كثير بن الصلت لكنه معضل وما في الصحيحين اصح
فقد رواه مسلم من طريق داود بن قيس [illegible] المدني
عن عياض بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري نحو رواية
البخاري ولفظه اعني مسلما حتى اتينا المصلى فاذا كثير
ابن الصلت قد بنى منبرا من طين ولبن ويجمع في طريق
الجمع بين ما في الصحيحين والمدونة ان يكون عثمان فعل
ذلك مرة لعذر ثم تركه ثم اعاده مروان ولم يطلع على
ذلك ابو سعيد قال شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله
زاد المص في شرح مسلم وفي المدونة انه بناه لقمان وهو اول
من احدثه وجمع بينهما بان الباني له هو لقمان والامر
له ومعطيه الاجرة هو كثير لان المدبر يتصل بحداده
فنسب الى لقمان لانه المباشر والى كثير لانه الامر والظاهر
ان ذلك زمن عثمان ومقصود ابي سعيد بيان حاله مع
مروان في تقديم الخطبة على الصلاة لا بيان ان المنبر
بني في زمنه او زمان غيره فذكر ان في المصلى منبرا بناه كثير
واراد مروان ان يخطب عليه قبل الصلاة فالمناجاة بين
الاثبات الى المصلى والوصول الى المنبر لا بين الاتيان اليه
وبناء المنبر الخ
السابع في اكله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر قبل خروجه الى
صلاة العيد عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يغدو يوم عيد الفطر حتى ياكل تمرات رواه
البخاري من افراده عن مسلم من طريق هشام بن عبيد
الله بن ابي بكر بن انس عن انس وقال البخاري
تعليقا مرجا بضم الميم وفتح الراء وشدة الجيم اخره همزة
كذا في الفرع واصله وضبطه في الفتح بغير همز على وزن فعلي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)